وكذلك اخبرني الشيخ نور الدين الشوني انه واظب على الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم كذا كذا سنة يصلي كل يوم ثلاثين الف صلاة وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول لا يكمل عبد في مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله صلى الله عليه
وسلم اي وقت شا قال وممن بلغنا انه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة
ومشافهة من السلف الشيخ ابو مدين المغربي شيخ الجماعة والشيخ عبد الرحيم القناوي
والشيخ موسى الزولي والشيخ ابو الحسن الشاذلي والشيخ ابو العباس المرسي والشيخ
ابو السعود بن ابي العشاير وسيدي ابرهيم المتبولي والشيخ جلال الدين الاسيوطي
كان يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت به يقظة نيفا وسبعين مرة واما
سيدي ابرهيم فلا يحصى اجتماعه به لانه كان يجتمع به في احواله كلها ويقول ليس لي
شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ ابو العباس المرسي يقول لو احتجب
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عددت نفسي من جملة المؤمنين فعلم
ان مقام مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيز جدا وقد جاء شخص الى سيدي علي
المرصفي وانا حاضر فقال يا سيدي قد وصلت الى مقام صرت ارى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقظة اي وقت شئت فقال يا ولدي بين العبد وبين هذا المقام مايتا
الف مقام وسبعة واربعون الف مقام ومرادنا تتكلم لنا يا ولدي على عشر مقامات منها
فما دري ذلك المدعي ما يقول وافتضح فاعلم ذلك والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم
ولنشرع في بيان جملة من الاحاديث الحاثة على اتباع الكتاب والسنة فنقول وبالله
التوفيق وروى ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه قال المنذري
وهو حديث حسن صحيح عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا
رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
وان تامر عليكم عبد مجدع الاطراف فانه من يعش [منكم] فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفا الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان
كل بدعة ضلالة ومعنى عضوا عليها بالنواجذ اي اجتهدوا على وجه السنة لا على وجه
البدعة والزموا السنة واحرصوا عليها كما يلزم العاض على شي بنواجذه خوفا من ذهابه
وتفلته والنواجذ هي الانياب وقيل هي الاضراس وروى ابن ابي الدنيا والحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوايقه دخل الجنة قالوا يا رسول
الله ان هذا اليوم في امتك كثير قال وسيكون في قوم بعدي يعني قلائل وروى البيهقي مرفوعا
من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد
على شرط الشيخين مرفوعا الاقتصاد في السنة احسن من الاجتهاد في البدعة وروى
الشيخان وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قبل الحجر الاسود وقال اني لاعلم
انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
وروى ابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن معوية بن قرة عن ابيه قال لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رهط فبايعناه وانه لمطلق الازرار قال عروة بن عبد الله فما
رايت معوية ولا ابنه في شتا ولا صيف الا مطلق الازرار وفي رواية الا مطلقي ازرارهما

وروى ابن

وروى ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي عن زيد بن اسلم قال رايت ابن عمر محلول الازرار
فسألته فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وروى الامام احمد والبزار
عن مجاهد وغيره قال كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل لم فعلت ذلك قال [عن ذلك]
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا ففعلته وقوله حاد عنه اي تنحى عنه واخذ
يمينا او شمالا وروى البزار عن ابن عمر انه كان ياتي شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وروى الامام احمد وغيره ان ابن عمر اناخ راحلته
في مكان فقضى حاجته واخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى حاجته في ذلك المكان
وقال احببت ان اقضي حاجتي في موضع قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته
قلت وانما تبع ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لان الكمل يستحيون من الارض
اذا قضوا عليها الحاجة خوفا ان تكون البقعة مشرفة لا تصلح لقضا الحاجة فلما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قال في نفسه لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
علم ان تلك البقعة تصلح لذلك ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال الحافظ
والاثار عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم في اتباعهم له واقتفائهم سنته كثيرة جدا والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكون في اعمال الخير من اهل الرعيل الاول فنبدا بفعل الخير قبل الناس مسارعة للخير
وليستن بنا الناس وذلك كما اذا راينا انسانا يسال الناس ولا احد يعطيه شيا فنعطيه
امام الناس تحريضا لهم على العطا ولا نعطيه سرا وكذلك نحرص على ان نقوم من
الليل من اول ما يقع التجلي وينادي الحق تعالى هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر
فاغفر له هل من مبتلى فاعافيه الى اخر ما ورد وذلك من اول الثلث الاخير في اغلب
التجليات التي كان صلى الله عليه وسلم يتهجد وقتها كما اشار اليه قوله تعالى ان ربك يعلم
انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وذلك ليتاسى بنا اخواننا وجيراننا وربما
قام [احدهم] يتهجد حين يرانا فيكتب لنا وله الاجر ومن هذا الباب ايضا اظهار التصبر على
البلايا والمحن في هذا الزمان ليتاسى الناس بنا في الصبر وعدم التسخط فان راينا الصبر
بلغ حده اظهرنا الضعف حتى يرتفع كما وقع لايوب عليه السلام فعلم انه ينبغي لكل عامل
ان يستر عمله ما استطاع الا في محل يقتدى به في فعله وفي كيفيته والله اعلم وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي اظهار الاعمال الا للاكابر من العلما والفقرا
الغواصين على دسايس النفوس واما امثالنا فربما يظهر الواحد عمله ريا وسمعة
وتلبس عليه نفسه ويقول له انت بحمد الله من المخلصين وانما تظهر هذه العبادة
ليقتدي بك الناس فينبغي لمثل هذا ان يمتحن نفسه بما لو جا احد يفعل ذلك الخير وتبقى
الناس له مثله او اكثر منه فان انشرح لذلك فهو مخلص وان انقبض خاطره فهو مزور
دق المطرقة ولو انه كان مخلصا لفرح بذلك اشد الفرح الذي قيض الله له من كفاه
المؤنة ثم ان قالت له نفسه انما تشوشت لفوات الخير العظيم الذي كان يحصل لك
من حيث هو خير فليقل لها اني معتمد على فضل الله لا على الاعمال فان دخلت الجنة
فانما هو برحمة الله لا بعملي فينبغي للعبد ان لا يصغي لدعوى نفسه الاخلاص وليمتحن الشيخ
او المدرس نفسه بما اذا فوت جماعته كلهم منه الى شخص من اقرانه وبقي وحده لا يجد احدا